ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته اياه الى قسم ثالث
من اقسام الذكر اعلى من الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي يكون
في نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة
قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله تعالى
عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه
ومراقبة له روى ابو عبيد خثيما عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد
ما فرض الله تعالى انصاف الناس من نفسك ومواساتك اخاك
المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند
عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها ومثل هذا قول حبيب سيد المرسلين صلى الله عليه وآله من اطاع الله
فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته للقرآن
فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام والتلاوة
ومثل قوله صلى الله عليه وآله ان الله جل ثناؤه يقول الست كلما
الحكيم اتقبل ولكن ينظر الى هواه وهمه فاذا كان هواه وهمه فيما احب
وارضى جعلت همته حمدا الى ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف

جعل

جعل مقدار القبول والثواب على ما في النفس من ذكر الله والطمأنينة
اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما
في القلب من الميل الى الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه
وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله عليه السلام
وان قلت صلوته وتقرب من هذا قوله عليه السلام يكفي من اللقاء مع البر
ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من اللقاء مع افعال الخير واخبر
ان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد النبي صلعم
في قوله عليه السلام مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي
قوله عليه السلام عمل الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم و
العمل مع اكل الحرام كناقل الماء في المخيل وقال عليه السلام واعلموا انكم لو
صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم
ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلام اصل الدين الورع كن ورعا تكن عابد
الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقبل
عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله
من المتقين فكان التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا
يراك حيث نهاك وهذا هو معنى قوله عليه السلام في اول الباب ولكن ذكر الله
تعالى عند ما احل وحرم فاذا كان طاعة عمل بها وان كان معصية